



جامعة بونعامة الجيلالي خميس مليانة
UNIVERSITY DJILALI BOUNAAMA KHEMIS-MILIANA.



كلية الحقوق والعلوم السياسية

FACULTY OF LAW AND POLITICAL SCIENCE

قسم العلوم السياسية

DEPARTMENT OF POLITICAL SCIENCE

محاضرات: سياسة البيئة و العمران في الجزائر/ السداسي الثالث.

موجه لطلبة: السنة الثانية ماستر.

تخصص: الإدارة المحلية.

– ملخص محاضرة حول مفهوم و نشأة العمران:

1 – مفهوم العمران:

العمران كلمة ذات صلة بالنشاط الإنساني، و هي مأخوذة من الفعل عمر كأن نقول عمر يعمر تعميرا و إعمارا، و العمران هو التشييد و البناء و مختلف النشاطات الإنسانية ضمن البيئة التي تحتويه. و العمران مقترن بالبيئة الإنسانية و هنا نوسع المفهوم للبيئة العمرانية و التي تضم عناصر المحيط الذي يشيده الإنسان لتنظيم حياته من عمران و مصانع و طرق و سياحة و ترفيه و آثار و غيرها، بالإضافة إلى مختلف أشكال النظم الاجتماعية من عادات و تقاليد و أعراف و أنماط سلوكية تنظم العلاقة بين الأفراد داخل المجتمع.

بصيغة أخرى العمران هو ظاهرة بشرية و نشاط يهدف إلى إعطاء نمط معين للتجمعات البشرية ضمن القرى و المدن على اختلاف أحجامها و تعداد سكانها، كما تعبر كلمة العمران عن ظاهرة التوسع المستمر للمدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن، و يمكن أن يختلف مفهوم الكلمة من حقبة إلى أخرى و العمران أيضا هو مقارنة إستشراافية لواقع المدينة يحاول فهم طبيعتها المعقدة بغية التحكم في نموها و تطورها عن طريق أدوات و آليات معينة، وقد تطرق الكثير من الباحثين و الدارسين للعمران و مفهومه و على رأسهم و كبداية العلامة عبد الرحمن بن خلدون و الذي كان يسميه العمران البشري و فصل فيه كثيرا من خلال كتابه المشهور " المقدمة"، و في عصرنا و بتراكم الدراسات خلصت التعاريف إلى مضامين مشتركة و متقاربة و من بين هذه التعاريف:

– " العمران في أصوله هو تلك الممارسة الاجتماعية الخاصة و التي تحاول بناء تنظيم مجالي مبني على أساس علمي و متكيف مع المجتمع التكنولوجي و الاقتصادي الجديد ".

– " العمران هو علم و فن لتصحيح الأخطاء المجالية التي إرتكبت في الماضي بواسطة تهيئات مناسبة للمجال ".

- " العمران هو دراسة الطرق التي تسمح بتكثيف السكن و خاصة الحضري مع متطلبات الإنسان، و هو أيضا مجموعة التقنيات الهادفة على تطبيق هذه الطرق ".

- " العمران فن يلعب للخيال و التشكيل و التنظيم دور مهم في تطبيقاته و العمران يجب أن يترجم إلى إقتراحات الأحجام و المنظور و ملاحظات المهندس و الإقتصادي و عالم الإجتماع و مختص الوقاية، أي هو عبارة عن فلسفة إجتماعية لكون المدينة تبحت عن تحقيق إطار ملائم لإيجاد مجموعة محلية منظمة، و كل ما أبدعه علم التنظيم و الرفاهية من أجل توفير مستوى جيد من الرفاهية للإنسان ".

2 - نشأة العمران:

تاريخ العمران ضارب في القدم و أبرز محطاته و أماكنه منطقة الشرق الاوسط و شبه الجزيرة العربية، حيث كان الموطن الأصلي لظهور و تطور المدن الاولى مثلما كانت مدينة بابل ببلاد الرافدين و التي تميزت بحدائقها المعلقة و التي شكلت نوعا مميزا من العمارة و التشييد في تلك الحقبة الزمنية حيث قدر عدد سكانها بـ: 80000 نسمة في الفترة الزمنية ما بين: (605- 562 ق م)، كما كانت أقدم المدن في التاريخ تحتوي على مساكن غير منتظمة الشكل مصنوعة من المواد الطينية و الحجارة مثلما كان عليه الحال بجرش بالأردن (7500 ق م) و كذلك بتل حالف (4000 ق م) و قبرص (3500 ق م) وكل هذه المدن كانت مبنية بالأساس من الحجارة و ذات أشكال هندسية منتظمة.

أما عند المصريين القدماء تتميز عمارتهم بالإرتفاعات الشاهقة و غبراز الجانب الديني في الشكل و الحجم خاصة قصور الملوك و الفراعنة و مقابرهم و معابدهم (4000 ق م)، يضاف إلى ما سبق العمران اليوناني المتميز بالمخطط الشطرنجي كما حاول اليونانيون الإستفادة من العناصر المناخية و الطبيعية في العمران كما ركزوا على الوظيفة في بنائهم، حيث تم تقسيم المدينة على حسب المهن و النشاطات. و هناك أيضا العمران الروماني و البيزنطي و هذا مع بداية ظهور الحضارة الرومانية بإيطاليا و تشابه نوعا ما مع العمران اليوناني و الإغريقي من حيث التنظيم و الرسم العام، و كان يجسد الطابع الديني و القيصري للأسر الحاكمة، و تميزت المدن الرومانية بنظام فيزيائي متناسق في منشآته العامة الكبرى التي تديرها السلطة، و ايضا التميز الواضح للمدينة في إقليمها عن الريف حيث تجسد ذلك من خلال تشييد المسارح و المدرجات الضخمة و الأسواق الكبيرة المفتوحة. و العمران بصفة عامة يتخذ طابع المكان و الزمان في مميزاته و يظهر ذلك جليا إذا ما نظرنا شرقا بإتجاه الصين و الهند حيث ما يميز عمارتهم مازال شاهدا لليوم و كذلك ما تم تشييده في فترة الحضارة الفارسية، و لا ننسى تطور العمران و تميزه شكلا و هندسة و جمالا خلال ظهور الخلافة الإسلامية خاصة في فترة الدولة الأموية و الدولة العباسية من العراق شرقا إلى الأندلس غربا بالإضافة للطابع العمراني العثماني الذي تزامن مع الخلافة العثمانية.... و وصولا إلى العمران الحديث و الذي تزامن مع تقهقر الدولة الإسلامية و بروز الثورة الصناعية و ما صاحبها من تغييرات إلى يومنا هذا.

ملاحظة: التواصل يكون عبر البريد الإلكتروني المهني الآتي:

a.ben-halima@univ-dbk.m.dz